DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

مشاركة شارل ديغول في الحرب العالمية الاولى (1914-1918)

حسين كاظم محسن العبادي*

وائل جبار جودة

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/9/19

تاريخ التعديل : 2021/10/13

قبول النشر: 2021/10/24

متوفر على النت: 2022/4/11

الكلمات المفتاحية :

شارل ديغول،

فرنسا، المانيا،

الحرب العالمية الاولى

الملخص

نشاء شارل ديغول في عائلة كاثوليكية متدينة ومحافظة, ودرس في المدارس الدينية التي يديرها اليسوعيون, وتربى على القيم الوطنية والانضباط وحب الجندية, وانعكس ذلك ايجاباً على مسيرته الدراسية اولاً وعلى مسيرته العسكرية ثانياً, اذ ابدى شجاعة في الحرب العالمية الاولى, وجرح ثلاث مرات في الحرب, وتسبب جرحه الثالث في عام 1916 في اسره من قبل الالمان, اظهر خلالها قوة العزيمة والاصرار والتحدي, وقام بخمس محاولات فاشلة للهروب من الاسر, وكرس معظم وقته في القراءة وتحليل الاحداث وإلقاء محاضرات على زملائه السجناء, وحول تلك السنوات المريرة في الاسر الى انجازات قطف ثمارها بعد نهاية الحرب وعودته الى فرنسا.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

حظيت دراسة الشخصيات السياسية والعسكرية المؤثرة في مختلف دول العالم باهتمام الباحثين والاكاديميين لما لبصماتهم الواضحة في تغيير مجرى الاحداث على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و عد شارل ديغول واحداً من الشخصيات الفرنسية البارزة خلال القرن العشرين، بل عده اغلب الفرنسيين الشخصية الاولى في فرنسا في القرن العشرين, اذ اثر بشكل مباشر على تاريخ فرنسا المعاصر, وشهدت بدايات حياته العسكرية احداثاً وتطورات مهمة على الصعيدين الدولي والمحلي، اثرت تأثيرا بالغاً على مسيرة حياته.

وتكمن أهمية اختيار الموضوع في أهمية الشخصية واهمية المرحلة اللتان كان لهما تأثير كبير على مستقبل فرنسا وتاريخها المعاصر, اذ بدأ خلالها شارل ديغول مسيرته العسكرية المتمثلة باندلاع الحرب العالمية الاولى, واشتراكه فيها, اذ اظهر فيها شجاعة ملفتة للأنظار, ووقوعه في الاسر لمدة اثنين وتلاثين شهراً قضاها في السجون الالمانية, اذ كانت تلك المدة مليئة بالأحداث والانجازات الفكرية من خلال المحاضرات التي القاها على زملائه في السجن, وتكريسه لمعظم وقته في السجن في مطالعة الصحف وتحليل الاحداث والنتائج السياسية والعسكرية التي كانت الاساس لكتابه الاول (الخلاف بين العدو), وقيام شارل ديغول ايضاً في تلك المدة بخمسة محاولات هروب من السجون الالمانية,

*الناشر الرئيسي : E-mail : Hussein324@gmail.com

اذ سلطنا الضوء في هذا البحث على تلك المرحلة المهمة من حياة شارل ديغول لما لها من اهمية في صقل وبناء شخصية شارل ديغول, باستخدام المنهج الوصفي تارةً والمنهج التحليلي تارةً اخرى, وتنوعت مصادر ومراجع البحث من الكتب العربية والمعربة والاجنبية والله ولي التوفيق.

أولاً: المراحل المبكرة من حياة شارل ديغول

كان شارل أندريه جوزيف ماري شارل ديغول(Charles André Joseph Marie de Gaulle) ، شخصيه لها حضورها في الثقافة والسياسة في بلادها، إذ لم تحفل أي شخصية أخرى في حياتها أو بعد وفاتها، بمثل ما حفلت به شخصية شارل ديغول، الذي جمع بين السياسة والجندية والفكر[1].

ولد بين الساعة الثالثة والرابعة صباحاً يوم الثاني والعشرون من تشرين الثاني عام 1890، في منزل اجداده لأمه في مدينة ليل الشمالية(de Lille)، وتم تعميد الطفل بعد يومين في كنيسة سانت أندريه(Saint André)[2], كما هي العادة في العوائل الكاثوليكية المحافظة. نشأ شارل ديغول من بين خمسة أطفال، أربعة أولاد وبنت واحدة[3]، والتحق بالتعليم الابتدائي خلال عام 1896 في مدرسة القديس توما الاكويني (Thomas Aquinas)، واستمر في الدراسة في تلك المدرسة اربعة اعوام، وبعدها انتقل الى مدرسة الحمل الطاهر(Collège De L'immaculée Conception)[4]

وبعد اصدار الحكومة الفرنسي قرار فصل الكنيسة عن الدولة عام 1905 طردت بموجبه اليسوعيون من المدارس والمعاهد الدينية, وأغلقت ثانوية الحمل الطاهر. وبناءٍ على ذلك ارسله والده عام 1907الى مدينة انطوان(Antoing) على الجانب البلجيكي من الحدود مع فرنسا, لإكمال دراسته في مدرسة القلب المقدس (Collège du Sacré-Coeur)[5] اليسوعية، ثم عاد الى باريس بعد قضاء عام في بلجيكا, وبعد ذلك التحق في تشرين الاول عام 1908 بكلية ستانيسلاس (Stanislas Collège)[6] في مونبارناس (Montparnasse), وفي آب 1909 تخرج في الكلية المذكورة, وتم قبوله في كلية سانت سير(Saint-Syr)[7] العسكرية, و بذلك تكون حياته العسكرية على وشك ان تبدأ[8]،

وفي السابع من تشرين الاول من العام نفسه اصبح شارل ديغول مجند مطوع لمدة أربعة اعوام[9]، وكان عليه ان يخدم عام واحد في الوحدات الميدانية بصفته جندي على اساس القاعدة العسكرية **(لا يمكن أن يأمر دون أن يطيع أولا)**[10]، وأمضى شارل ديغول ذلك العام مع السرية التاسعة ضمن فوج المشاة الثالث والثلاثين[11]، المتواجد في أراس(Aras)[12]

تخرج شارل ديغول في سانت سير برتبه ملازم ثان في الاول من تشرين الاول عام 1912، وقرر العودة إلى فوج المشاة الثالث والثلاثين في أراس اذ سبق ان خدم فيه بصفة عريف[13], وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى اشترك فيها تحت قيادة الجنرال بيتان(Philippe Petan)[14], وجرح مرتين وفي المرة الثالثة اسر من قبل الالمان, ولبث في معسكرات الاسر الألمانية الى نهاية الحرب, ثم ذهب الى بولندا في نيسان عام 1919، ضمن البعثة الفرنسية لتدريب الجيش البولندي, وظل فيها حتى نهاية عام 1920, وفي السادس من نيسان عام 1921 تزوج فتاة من عائله فندرو (Vendrouxs)[15] وهي إيفون فيندرو (Yvonne Vendrox)[16], وبعد الزواج في شهر شباط من العام نفسه حصل شارل ديغول على وظيفة مدرس في كلية سان- سير لتدريس الضباط مادة التاريخ العسكري, وبدأ حينها يعد نفسه لامتحانات القبول في مدرسة اركان الحرب العليا دي غويري (Ecole de Guerre)[17], و في الثامن والعشرين من كانون الاول من العام نفسه ولد الطفل الاول لشارل ديغول فمنحوه اسم فيليب(Philippe). وفي الثاني من آذار عام 1922 تم قبول شارل ديغول في مدرسة اركان الحرب[18], وبعد سنتين من ولادة فيليب ولدت إليزابيث (Elisabeth')[19], وفي آذار عام 1924 تخرج شارل ديغول في مدرسة اركان الحرب بعلامات متوسطة[20], في رأس السنة

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

الميلادية من عام 1928، ولدت الطفلة الثالثة للزوجين آن (Anne) وسرعان ما تبين أنها منغولية عانت من متلازمة داون[21].

اشترك شارل ديغول في الحرب العالمية الثانية واثبت خلال المعارك التي خاضها شجاعته وصحة نظريته في الحركة الميكانيكية, وعندما اجتاحت القوات الالمانية فرنسا التجأ الى بريطانيا وهناك وجه ندائه الشهير ليعلن عن البدء بتنظيم المقاومة الفرنسية في لندن, واسس في لندن اللجنة الفرنسية الحرة في الثالث والعشرين من ايلول عام 1941, وفي الثالث من حزيران عام 1944 اعلن عن حكومة فرنسا المؤقتة, اشتركت قواته مع الحلفاء في تحرير باريس في الخامس والعشرين من آب عام 1944, اذ انتخب رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة, واجرى استفتاء للشعب الفرنسي في تشكيل حكومة رئاسية بدل الحكومة البرلمانية, لكن الاكثرية صوتت لحكومة برلمانية, وعليه قرر شارل ديغول الاستقالة من الحكومة في العشرين من كانون الثاني1946[22].

ثانياً: اوضاع فرنسا قبل الحرب

لم تكن استعدادات فرنسا العسكرية قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى بمستوى عدوتها التقليدية المانيا, اذ أنفقت ألمانيا ضعف ما أنفقته فرنسا على التسلح والمعدات، وأزداد حجم القوات الالمانية بدرجة ملفتة للانظار, لذلك قرر رئيس الوزراء ريمون بونكاري(Raymond Boncary)[23] زيادة اعداد ومخصصات الجيش. ومن اجل ذلك اصدر تشريع يطيل مدة الخدمة في الجيش الفرنسي من سنتين إلى ثلاث سنوات وأصبح ذلك التشريع قانوناً عندما صوت البرلمان عليه في عام 1913[24]. مما ادى الى زيادة اعداد المقاتلين الفرنسيين من اربعمائة وخمسين الف الى سبعمائة وخمسين الف مقاتل, لكن القيادة العليا الفرنسية أهملت في حساباتها تأثير الأسلحة الحديثة, مثل المدافع الرشاشة, والمدفعية الثقيلة التي كانت لها الأولوية في الجيش الالماني[25], وكان قادة فرنسا قلقين بشأن مصداقية مجنديهم في خوض الحرب لدرجة أنه تم وضع خطط طوارئ لاعتقال النشطاء, والمعارضين, والهاربين في حالة نشوب الحرب[26], فضلاً عن ذلك ان فرنسا كانت تعاني من قلة اعداد الشباب بسبب احجام العوائل الفرنسية عن انجاب اكثر من طفل, حتى ان فرنسا عرفت حينها ببلد (الولد الوحيد), اما الجبهة الداخلية السياسية لفرنسا فقد عانت من التفكك, والاقتتال الوزاري الذي ادى إلى حدوث أحد عشر تغييرًا للحكومة بين عامي (1909- 1914), وكانت الكتل البرلمانية ترفض زيادة الاعباء المالية, كذلك كان لازدياد عدد الاشتراكيين في انتخابات عام 1914 الذين كانوا يدعون الى حل المشاكل بالطرق السلمية [27].

ثالثاً: اندلاع الحرب العالمية الاولى

كان لذلك كله التأثير السلبي على استعدادات فرنسا لخوض الحرب العالمية الاولى التي انطلقت شرارتها في الثامن عشر من حزيران 1914, عندما قام الطالب الصربي جافريلو برنسيب(Gav-Rilo PrinciP)[28] , باغتيال ولي عهد النمسا (Austria) والمجر (Mijar) الارشيدوق فرنسيس فردنياند(Ferdinand)[29] وزوجته في مدينة سراجيفو (Saragivo) عاصمة البوسنه. فوجهت النمسا انذارا شديد اللهجة الى صربيا[30], وعند رفض الصرب لبعض بنود الانذار, اعلنت النمسا الحرب على صربيا, واعلنت المانيا وقوفها الى جانب النمسا وارسلت انذارين الى روسيا, وفرنسا, تبعهما اعلان الحرب في الاول من آب من العام نفسه على روسيا, وفي الثاني منه، غزت قوات القيصر الالماني لوكسمبورغ(Luxembourg). وأعلن بوانكاريه حالة الطوارئ, وطالبت برلين(Berlin) بالمرور الحر لقواتها عبر بلجيكا بحجة أن الطائرات الفرنسية قصفت نورمبرج(Nuremberg), لكن بلجيكا(Belgium) رفضت الطلب الالماني[31], ووضعت المانيا خططها على اساس القيام بهجوم خاطف ضد فرنسا من الجبهة الغربية تنهي به الحرب في تلك الجبهة, وبعدها تتفرغ للجبهة الشرقية, وتحاشت المانيا الاصطدام بالتحصينات الفرنسية, فقامت بحركة التفاف ألمانية واسعة النطاق عبر بلجيكا في اتجاه فرنسا بقصد توجيه ضربة حاسمة

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

لها تخرجها من الحرب[32], وبعدها احتل الجيش الالماني بلجيكا ، ضاربا حيادها عرض الحائط[33].

اعلنت فرنسا على اثر ذلك الحرب على المانيا وفي الثالث من آب 1914 ادى دخول فرنسا الحرب إلى تقوية اواصر الوحدة الوطنية, وتبنت الاحزاب الفرنسية قراراً موحداً في خوض القتال ضد الالمان, و لتعزيز تلك الوحدة ألغيت قرارات إغلاق المؤسسات الدينية باسم الوئام الوطني ، وكان الفرنسيون ينظرون الى بلادهم على أنها دخلت حربًا دفاعية[34]. وأدى ذلك ببريطانيا إلى وقوفها الى جانب فرنسا, وإعلانها الحرب على المانيا في الرابع من آب من العام نفسه[35]. وثبت خطأ توقعات القادة السياسيين والعسكريين, بأن إعلان الحرب ربما سبب عمليات فرار واسعة النطاق بين صفوف الجيش الفرنسي[36].

رابعاً: دور شارل ديغول في الحرب العالمية الاولى خلال عام 1914.

توقع شارل ديغول قبل بداية الحرب شأنه شأن باقي المخططين العسكريين الفرنسيين أن هجوم الألمان يكون عبر الألزاس(Alsace), واللورين(Lauren), لكن القيادة الألمانية العليا تجاهلت الحياد البلجيكي, وحاولت شق طريقها عبر بلجيكا إلى شمال شرق فرنسا بهدف تجنب الدفاعات الفرنسية المتمثلة في خط ماجينو(Maginot Line)[37], وتطويق باريس للإخراج البلاد من الحرب قبل تمكن روسيا حليفة فرنسا من التعبئة في الشرق, في خضم تلك الاحداث كان الملازم شارل ديغول حينها قائد فصيل, وتحت إمرته حوالي خمس وستين جندياً, جزء من فوج المشاة الثالث والثلاثين, اذ تم تكليف ذلك الفوج بمهمة منع تقدم الجناح الأيسر للقوات الألمانية عبر بلجيكا, لذلك خرج الفوج في الخامس من آب عام 1914 من ثكناته في أراس إلى محطة القطار المحلية ، اذ اتجه شرقًا لمواجهة القوات الالمانية الذي تقدمت عبر بلجيكا[38], وسجل شارل ديغول في دفتر ملاحظاته اثناء مغادرته الثكنات **"وداعا غرفتي وكتبي وتذكاراتي, كيف تبدو الحياة أكثر املا ، وكيف تأخذ أصغر الأشياء عمقًا بينما ربما يقتل الجميع"**[39].

سافر جنود الفوج مائة كيلومتر بالقطار، ثم ساروا لمسافة ثلاثين كيلومترًا في اليوم، وكان الضباط يستقرون في المنازل ليلاً, بينما ينام الجنود في حظائر واسطبلات القرى الواقعة على الطريق, وفي الثالث عشر من آب عام 1914 عبر الفوج إلى بلجيكا، واستقبله السكان المحليون بحرارة, ورصدت تحركاتهم احدى طائرات المراقبة التابعة للقوات الالمانية. ثم توجه الجنود خلال الليل من اليوم نفسه إلى بلدة دينانت (Dinant) البلجيكية الصغيرة ، وهي نقطة عبور رئيسية لنهر الميز(Meuse)، كان معظم المدينة يقع على الجانب الشرقي من النهر، اذ أقام الألمان في قلعة على ارتفاع مائة متر على الضفة اليسرى من النهر. وصل الفوج الى دينانت في الساعات الأولى من يوم الخامس عشر من آب عام 1914, واتخذ الفوج موقعه في خندق على الضفة الغربية للنهر, كان الجنود قادرين على خطف بضع ساعات من النوم قبل بداء الهجوم الالماني[40]

وفي السادسة من صباح يوم الخامس عشر من آب عام 1914، فتحت المدفعية الألمانية نيرانها بكثافة على القوات الفرنسية, وذكر شارل ديغول ذلك في مذكراته: **"لم أشعر بالذعر بأي شكل من الأشكال"**[41]. شرب كوبًا من القهوة في مقهى على جانب الطريق، وذهب للجلوس على مقعد في الشارع، وكان يمشي من خندق إلى خندق من وقت لآخر لتبادل المجاملات مع الجنود, وبعد توقف القصف، بدأ الجنود يمزحون, ثم بدأ المسعفون بنقل الجرحى والقتلى، وعلم شارل ديغول بمقتل اشخاص كان يعرفهم اثناء القصف, وفي اليوم نفسه تلقى شارل ديغول تعليمات بقيادة هجوم لإبعاد القوات الالمانية عن جسر للسكك الحديدية في مدينة دينانت(Dinant)، وعندما باشر بالهجوم, تقدم إلى الأمام على رأس فصيله تحت وابل من الرصاص[42], فأصابته رصاصة في ركبته وعندما سقط، سقط عليه رقيب ميت, شعر بخدر بساقه, وبداء بالزحف للخروج من مرمى

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

النار[43]، بعد ذلك تساءل **"كيف حدث أنني لم أكن مثقب مثل الغربال"**[44]، حتى وصل إلى جسر عبر نهر الميز، ودخل منزلًا مليئًا بالجرحى، بدأ احد الجرحى وهو برتبة رائد بالصراخ **"على الجميع البدء بصلاتهم لأنكم محكوم عليكم بالموت"**[45]، قال له شارل ديغول اصمت، لأن النساء المسنات اللواتي يعشن في المنزل، ويقدمن المساعدة للجرحى شعرن بالرعب، خرج شارل ديغول من المنزل وهو يعرج، ومعطفه غارق في الدم، ونام في مدرسة مهجورة بعد ان تناول بيضتين نيئتين، وفي الصباح السادس عشر من آب ذهب إلى الخدمة الطبية، وتُرك ملقى على نقالة لمدة ثلاثة أيام في المشفى دون رعاية طبية مناسبة، ثم نقل الى محطة القطار في شارلوا(Charleroi)، وفي الطريق عرج على منزل اخته ماري انيس(Marie Annis) التي خرجت لاستقباله وهو بالسيارة، وبعد ان اطمأنت عليه، قبلته ثم ودعته[46]، وعند وصوله الى محطة القطار في التاسع عشر من آب عام 1914 وضع على نقاله في القطار المتوجه الى باريس، كان نقل شارل ديغول في الوقت المناسب لأن الالمان احتلوا شارلوا في العشرين من الشهر نفسه وبعد وصوله الى المستشفى خضع لعملية جراحية في الخامس من ايلول من العام نفسه، وأخبره الطبيب الجراح، أنه محظوظ لأنه لم يُصاب بالغرغرينا مما يعني بتر ساقه، ثم أرسل شارل ديغول إلى مستشفى عسكري في ليون(Lyon)، وخضع لعلاج كهربائي لتنشيط العصب التالف قبل نقله إلى كونياك (Cognac) اذ انهى علاجه الطبيعي[47]،

اكتشف القادة الفرنسيون خطاءهم في تركيز قواتهم على جبهة الالزاس واللورين، الأمر الذي أتاح للألمان زحفاً سريعاً إلى قلب فرنسا[48]، لذلك اضطرت فرنسا إلى حرب التراجع في مختلف الميادين حتى خطوط نهر المارن(Marne)، ولم يخفف من العبء الشديد الملقى على الجيش الفرنسي في تلك الجهة سوى اضطرار القائد الالماني فون مولتكه(Helmuth von Moltke)[49] في الخامس والعشرين من اب 1914، إلى نقل بعض من فرقه من الجبهة الفرنسية إلى بروسيا لإنقاذها من الاجتياح الروسي[50]، فأنتهز الحلفاء الفرصة لاسترجاع قواهم، وأعاده تنظيم جيشهم، وقاموا بهجوم مضاد في معركة المارن الاولى[51] ضد القوات الالمانية في السادس من ايلول عام 1914[52].

واثناء علاجه شارل ديغول في مستشفى كونياك، كتب قصة حب بين ملازم في نفس عمره، مع زوجة قائده بعنو التعميد(baptism) . تقع حوادث القصة عند بداية الحرب، عندما تحرك احد الافواج الفرنسية باتجاه الجبهة، وقبل المعركة يقوم النقيب بيرت(Berto) قائد الفوج بأخبار الملازم الأول لانجيل(Langel) ، وهو ضابط شاب لم يتجاوز الثالثة والعشرين من العمر، بأن لديه إحساساً بأنه سيقتل ، ثم يناوله محفظته ويطلب منه أن يسلمها إلى زوجته، آنذاك أدرك لانجيل ، الذي كان على علاقة عاطفية بتلك الزوجة وعرف أن النقيب بيرتو علم بذلك، فيتناول المحفظة شاعراً بالندم، وخلال المعركة يقتل بيرتو ويجرح لانجيل، ثم تأتي زوجة بيرتو لزيارة لانجيل في المستشفى ، فيسلمها المحفظة ويحدثها عما جرى بينه وبين زوجها، ويعلن أمامها عن قراره قطع هذه العلاقة فوراً . تفهمت الزوجة الموقف وإنفصلا. وفي صباح اليوم التالي ، بينا كانت باريس على وشك الضياع ، وصل نيأ الهجوم المعاكس المظفر (معجزة المارن)، فرح جميع الجنود الجرحى في المستشفى بذلك النصر، لكن فرحة الملازم الأول (لانجيل) كانت مضاعفة لانه شعر بأنه ضحى بدمه وحبه في سبيل الوطن[53].

أضطر الالمان بعد هزيمتهم في معركة المارن الى الانسحاب، وتوقفوا على بعد مئة كيلو متر من باريس، واقاموا خطاً دفاعياً هناك مما ادى الى تحول الحرب في الجبهة الغربية الى حرب خنادق[54] اذ قام الطرفان المتحاربان بحفر خنادق متقابلة امتدت الى اكثر من اربعمائة وخمسين ميلاً، من الساحل البلجيكي الى الحدود السويسرية، وبالقرب من كل خندق وضعوا شبكة من الاسلاك الشائكة لصد هجمات العدو وكانت تلك الشبكات مليئة بالجثث المتفسخة نتيجة الهجمات الفاشلة لكلا الطرفين، فضلاً عن الخنادق نفسها كانت مليئة بالجثث المدفونة

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

على مسافة قريبة من ارضية الخندق, وعندما تتحرك التربة نتيجة القصف المدفعي او سيول الامطار تتكشف تلك الجثث وتبعث الروائح الكريهة, وكانت تلك الخنادق رطبة ومليئة بالأطيان في فصل الشتاء[55],فكانت اقسى واكبر تجربة احتملها عقل وجسد الانسان في تاريخ الحروب[56] وكانت الغازات السامة التي استخدمها الطرفان اشنع جوانب حرب الخنادق[57], وعندما عاد شارل ديغول إلى الفوج في السابع عشر من تشرين الاول 1914, قبل شفاء جرحه بالكامل, وجد أن الحرب اتخذت منحاً مختلفة تمامًا عن تجربته على جسر دينانت, التي كان القتال فيها مجرد قطعة صغيرة من الملحمة, اذ ازدادت مساحات المعارك وضراوتها, وازدادت معها الاخطاء الاستراتيجية, والكارثية التي ارتكبتها القيادة الفرنسية العليا في بداية الحرب[58].

كتب شارل ديغول الى منزله في نهاية عام 1914 `` **لم يتبق لدى الفوج سوى عدد قليل من الضباط, فبالإضافة إلى أولئك الذين فقدناهم في القتال، هناك المزيد والمزيد ممن يصابون بالمرض"**[59], كان الوضع صعبا للغاية جسدياً ومعنوياً, وكان شارل ديغول واثقًا من أنه قريب من الحصول على ترقية إلى رتبة رائد, فالحرب تطلبت ترقية الضباط الشباب من اجل منحهم مهام القيادة, لأن كبار السن هنالك لا يستطيعون الصمود[60].

على الرغم ان شارل ديغول لم يقدم الكثير خلال المعركة, لأنه اصيب في بداية الهجوم, لكنه اثبت انضباطه العسكري, وشجاعته, عندما قاد الهجوم بنفسه, وهو في مقدمة تلك القوات المهاجمة, واثبت للجميع انه لا يهاب الموت, فضلاً عن حرصه الشديد على رفع معنويات جنوده وكسب ثقتهم من خلال الخطب الوطنية والحماسية التي القاها عليهم, وبذلك كسب اهتمام رؤساءه.

خامساً: دور شارل ديغول في الحرب خلال عام 1915.

نقلت كتيبة شارل ديغول إلى ميسنيل ليس هيرلس (Mesnil-les-Hurlus) في مطلع كانون الثاني عام1915. من اجل الاستعداد لمواجهة اي هجوم الماني مباغت[61], وبدء شارل ديغول بالتسلل ليلاً عبر الاسلاك الشائكة الى مواقع القوات الالمانية لمراقبتهم والتنصت عليهم, والعودة بمعلومات مهمة جداً عن اعداد واسلحة القوات الالمانية وتحركاتهم, والاستماع إلى محادثاتهم في بعض الاحيان, وكانت معرفته باللغة الألمانية ساعدته كثيراً في انجاز مهمات الاستطلاع, وحذر رؤسائه ان الاستعدادات الالمانية تنذر بهجوم وشيك[62]. وبالفعل بدأ الهجوم الاول على مقاطعة شامبانيا (ChamPagne) شمال شرق فرنسا في التاسع من كانون الثاني من العام نفسه سبقه قصف مدفعي شديد على القوات الفرنسية, وفي غضون يومين عانى الفوج الثالثة والثلاثين من خسائر فادحة لدرجة أنه تم سحبه من خط المواجهة من اجل اعادة تنظيمه لهجوم اخر[63].

وبعد عودة الفوج الى ساحة المعركة حصل شارل ديغول في العاشر من شباط عام 1915 على ترقية إلى رتبة نقيب, واصبح مساعدًا لقائد الفوج مما يعني أنه بدلاً من مشاهدة الأحداث من منظور قائد سرية عادي، تكونت لديه نظرة عامة أكبر على التحضير للمعركة من خلال عمله في مقر قيادة الفوج, وفي الوقت نفسه تحسنت فرصه في البقاء قليلاً وذلك لابتعاده عن خط التماس مع القوات الالمانية[64].

يمكن القول أن تلك الزيادة في المسؤولية, والترقية السريعة التي حصل عليها شارل ديغول هي بسبب جذبه لا نظار رؤسائه لأنه كان عسكرياً من الطراز الاول, فضلاً عن صعوبة العثور على ضباط شباب متميزين, وقادرين على القيادة مع تزايد عدد القتلى من الضباط في تلك المدة.

وفي الحادي عشر من الشهر نفسه, ارسل شارل ديغول الى عائلته رسالة ذكر فيها:**"أمي العزيزة. نحن نعيش في محيط من الوحل، والكثيرين اصيبوا بالمرض... ما زلت مساعد العقيد آمر الفوج, بصرف النظر عن ذلك كل شيء يسير على ما يرام. يجب أن تنتهي هذه الحرب لصالحنا..."**[65] ونتيجة للمواقف البطولية التي ابداها شارل ديغول من خلال طلعات التجسس التي قام بها على القوات الالمانية, والشجاعة التي ابداها في

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

المعركة, ورد ذكره في النشرة الإخبارية الفرنسية وذلك في الثامن عشر من كانون الثاني من العام نفسه, وذكر ما نصه **"الملازم شارل ديغول أجرى سلسلة من عمليات الاستطلاع في عمق مواقع القوات الالمانية, في ظل ظروف بالغة الخطورة ، وحصل على معلومات ذات قيمة كبيرة"**[66], وتم تكريمه بوسام صليب الحرب (Croix de Guerre) لشجاعته[67].

استناداً الى ذلك يمكن القول ان شارل ديغول ذاع صيته خلال تلك المواجهة مع القوات الالمانية ومن خلال عمليات الاستطلاع الخطرة التي قام بها, ولم يتم ذكره في النشرة الاخبارية جزافاً وانما من المؤكد انها وثقت بطولاته عن طريق المراسلين العسكريين الذين كانوا يزودون الصحافة والاعلام بتفصيلات تلك المعارك ومجرياتها.

لم يناسب شارل ديغول العمل في مقر قيادة الفوج بوصفه مساعد قائد الفوج, لذلك حصل على الاذن بتطبيق استراتيجية الاستطلاع، التي بدأ باستخدامها في أوائل عام 1915، والتي استحوذ من خلالها على اهتمام القيادة العسكرية به[68].

يبدو ان شارل ديغول تحلى بالشجاعة ولم يعرف الخوف ابداً والا لما اقدم من ذاته على القيام بأعمال في منتهى الخطورة.

وفي السادس عشر من شباط عام 1915 تم إدخال وحدة شارل ديغول في هجوم الشمبانيا الثاني. مرة أخرى كانت الخسائر كبيرة ، لكن تلك المرة كانت الأوامر باستمرار القتال, وعدم الانسحاب بأي ثمن, شن الطرفان العديد من الهجمات على بعضهما, وبعد ثلاثة أسابيع من القتال المستمر, اظهر فيها شارل ديغول شجاعة فائقة, وموهبة في القيادة, توقف القتال وتكبد الطرفان خسائر فادحه, بدون ان يحقق احد الطرفين تقدم يذكر, وهدأت الجبهة, وعانى فوج شارل ديغول من أكثر من سبعمائة ضحية, من بينهم مائة وسبع وعشرون لقوا مصرعهم, ومائتان وعشرون في عداد المفقودين, كانت الخسائر مرتفعة بشكل مذهل لوحدة تضم حوالي الف وخمسمائة وخمسين رجلاً. لم يكن شارل ديغول بالطبع في وضع سمح له بالتعبير عن أي شكوك حول استراتيجية قادته العسكريين, وكان من واجبه تنفيذها فقط[69].

وبعد أربعة أيام من هجوم الشمبانيا الثاني تحديداً التاسع عشر من شباط عام 1915 تفقد شارل ديغول الخط الدفاعي لقواته, وسقطت قذيفة بالقرب منه, ألقى اثنان من المرافقين له بأنفسهم على الأرض، لكن شارل ديغول ظل واقفًا, فسألهم هل كنتم خائفين, وبدأ بألقاء خطبة على افراد الفوج لرفع معنوياتهم, ووجه لهم الملاحظات, والتعليمات, والاحتجاجات, والتحريضات. ففي العشرون من شباط من العام نفسه، خاطب شارل ديغول الفوج قائلا: **"واجب قادة السرايا الأول هو رفع معنويات رجالهم إلى أعلى درجة.... يتشرف الفيلق الأول ببدء الجهد العظيم لتحرير أراضي فرنسا... تعتبر الخسائر ذات أهمية صغيرة طالما تم تحقيق النتيجة"**[70].

أصيبت يده اليسرى بشظية قذيفة في العاشر من اذار1915نتيجة القصف المدفعي, ولم يتم نقله إلى المستشفى إلا في منتصف شهر نيسان ، لأنه اعتقد في البداية أن الجرح ليس له عواقب سيئة, لكن يده أصيبت بالتهاب شديد مما تسبب في تورم في ساعده, وشلل يده, وحمى شديدة, وتم إجلاؤه على اثرها الى مستشفى لي مونت دور (Le Mont-Dore) في أوفيرني(Auvergne)[71].

قامت القوات الفرنسية خلال عام 1915, بسلسلة من الهجمات الطاحنة في اغلب مناطق القتال من أجل الاستيلاء على اهداف اغلبها لا أهمية لوجستية حقيقيه لها, كمركز مراقبه, او جزء من خندق, ولم يستخدم في تلك الهجمات عنصر المناورة, ولا المفاجأة, مما ادى الى تكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الارواح ليس لها اي مبرر[72], ومع استمرار الحرب في ذلك العام, وتزايد الخسائر الفرنسية بالملايين من الجنود والمدنيين، القى شارل ديغول باللوم على القيادة السياسية الفرنسية, اذ ذكر في رسالة إلى والدته: **"البرلمان يزداد غيضا وغباءٍ. فبدلاً من تحمل مسؤولياتهم، يقضون كل وقتهم في**

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

الجمعية الوطنية في مناقشات الامور التافهة, وفي التعامل مع الطلبات والأوامر السخيفة. . . سننتصر بمجرد أن نجرف تلك الحثالة ، ولن يكون هناك فرنسي لن يبكي من الفرح عندما يحدث ذلك"[73], شاطره في ذلك الرأي بيتان الذي كان حينها برتبة جنرالًا, لأن الحرب أعادت إحياء حياته المهنية, وانتقد شارل ديغول ايضاً القيادات العليا في الجيش الفرنسي, لأنهم ضحوا بالكثير من المقاتلين في هجمات ميؤوس منها, وشبههم ب**"البقالون"**[74].

غادر شارل ديغول مستشفى لي مونت عائداً إلى كتيبته في الرابع عشر من حزيران عام 1915, وعند وصوله أشرف على تقوية الدفاعات، وأنب رجاله لأنهم لم يحافظوا على أسلحتهم نظيفة بشكل جيد أثناء غيابه، لذلك نظم حملة جماعية لتنظيف الاسلحة، ورفع من معنويات رجاله من خلال خطبة الحماسية[75].

اتضح مما تقدم أن شارل ديغول لم يكن راضياً عن طريقة ادارة المعارك من قبل القادة العسكريين والسياسيين, وكان يعتبرهم غير جديرين بالقيادة, فقد كانت له نظريته الخاصة بالقيادة, والتي كانت تختلف تماماً عن الفكر العسكري السائد في فرنسا آنذاك.

جلبت الأمطار الغزيرة الفيضانات الى الخنادق في نهاية عام 1915, اذ ذكر شارل ديغول في احدى رسائله الى والدته، ان كتيبته **"تعيش مثل الضفادع"**[76], وكان ينام هو ورجاله في أسرة معلقة في أسقف ملاجئهم. وأجبره القصف الكثيف حينها على الغاء دعوه من احد قادة السرايا القريبة منهم لتناول لحم غزال واحتساء الشمبانيا في اعياد رأس السنة الميلادية[77].

سادساً: دور شارل ديغول العسكري خلال عام 1916.

وفي رسالة بعث بها شارل ديغول الى والدته في الرابع عشر من شباط عام 1916 ، ذكر فيها ان وحدته ارسلت للراحة لبضعة أيام الى الخطوط الخلفية, لأن رجاله كانوا مصدومين ومتعبين لبقائهم مدة طويلة جدًا في الخنادق, وفي الحادي والعشرون من شباط عام 1916 ، شنت الجيوش الألمانية هجومها على فردان[78]، استهدف الالمان من هجومهم على فردان امرين الاول الاستيلاء على حصن فردان المنيع, والامر الثاني اضعاف القوات الفرنسية التي كان مقدرا لها الدفاع عن الحصن مهما كلفها من خسائر[79], وتم استدعاء فوج شارل ديغول للاشتراك في الدفاع عن فردان, وعلى الرغم من أن الدفاع عن فردان وضع الجيوش الفرنسية على وشك الانهيار، إلا أن الخسائر التي لحقت بالألمان لم تكن أقل خطورة من خسائر الفرنسيين, وكان القصف المدفعي على فردان أعنف قصف في تاريخ الحرب. وبعد يومين بدأ هجوم قوات المشاة الألمان، وبعد ثلاثة أيام من القتال استطاع الالمان الاستيلاء على حصن دومون (Doman) الرئيس, وأصيب الفرنسيون بالذعر, على اثرها تم استدعاء قائد فوج شارل ديغول السابق بيتان، وكان حينها برتبة جنرال، على عجل لإنقاذ الموقف, وأخبره القائد العام للقوات الفرنسية أن الأمور ليست على ما يرام إطلاقاً, لأن فردان على وشك السقوط, انطلق بيتان على الفور، ووجد عند وصوله أن القوات الالمانية استولت على حصن دومون وكان على بعد خمسة كيلومترات من المدينة. وعلى الرغم من نوبة الالتهاب الرئوي التي عانى منها بيتان، باشر برسم الخطة الدفاعية عن فردان, وفي الخامس والعشرون من شباط من العام نفسه وصل فوج شارل ديغول إلى فردان, ومنح قطاعا في المقدمة شديد الخطورة[80].

ارسل بعدها فصيل شارل ديغول في الاول من اذار عام 1916, لإغاثة فوج اخر كان متمركزاً في قرية دوومون(Dumont) التي كانت لاتزال في أيدي الفرنسيين والواقعة غرب القلعة التي احتلها الالمان, وعند وصولهم امرهم شارل ديغول بزيادة عمق الخندق الذي اتخذوه خطاً دفاعياً لهم, وعندما بدأ الفصيل بالحفر فوجئوا بأن ارضية الخندق مليئة بالجثث, لذلك اكتفوا بعمق الخندق الذي لا يتجاوز المتر[81], وفي اليوم التالي الساعة السادسة والنصف صباحًا بدء الالمان القصف باستخدام الأسلحة الثقيلة[82], وبعدها بدء الالمان هجومهم على فردان, لكن

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

القوات الفرنسية استطاعت صد الهجوم, وبعد ان انتهى الهجوم كلف الكابتن شارل ديغول بعد ظهر يوم الثاني من آذار عام 1916, بمهمة استطلاع مواقع القوات الالمانية، وعندما توغل شارل ديغول قريباً من تلك الواقع واجرى استطلاعاته، رأى أن القوات الالمانية كانت تقوم بإعداد المدافع الرشاشة والمدفعية الثقيلة مما نذر بهجوم ثانٍ, وعندما عاد أخبرهم بأن القوات الالمانية توشك على البدء بهجوم اخر[83].

وفعلا بدأ القصف مجددا وأرسل الالمان وحدات المشاة حملت شارة رأس الموت(عظمتين متقاطعتين وجمجمة) تساندها الدروع, وارتعدت الأرض جراء القصف بلا توقف, قاتل شارل ديغول وقواته بشجاعة, لكن قصف المدفعية الالمانية الكثيف أسفر عن مقتل وجرح اغلب المقاتلين المئة والثمانين من فصيل شارل ديغول باستثناء ثمانية وثلاثين شخصا من ضمنهم شارل ديغول, وعندما وصلت القوات الالمانية إلى مسافة عشرين مترًا من موقع فصيل شارل ديغول وطوقوه, ومع نفاذ ذخيرة قوات شارل ديغول، استخدمت أعقاب البنادق والحراب في الاشتباك[84], اذ قاد شارل ديغول هجومًا مباشرًا على القوات الالمانية بالحراب، واشتبك الطرفان بالأيدي, والحراب، ولقى اولائك الجنود الشجعان ضربات بأعقاب البنادق والحراب من كل جانب الى ان تم التغلب عليهم, وهلك الفصيل بأكملها, وبعد إلقاء قنبلة يدوية قريبة منه سقط شارل ديغول, واصيب بواسطة حربة في فخذه الأيمن, وتغلب عليه الغاز السام، وأغمي عليه، بعدها قيل لوالده إنه قام بواجبه حتى النهاية, واعتقد أنه قُتل، ووقع الجنرال بيتان على اقتباس بعد وفاته اشاد به لشجاعته في الميدان, وأعطيت حصيلة وفاته في رسالة بعث بها إلى عائلته من ضمن ما جاء فيها[85].

"عندما تم تدمير فصيله، بعد أن تعرضت لقصف عنيف للغاية، وعندما طوق الألمان فصيله من جميع الجهات ، قاد الكابتن شارل ديغول، قائد فصيل معروف بقيمته الفكرية والأخلاقية الكبيرة, رجاله في هجوم غاضب وبدأ الاشتباك الشرس بالأيدي والحراب, فقد رأى انه الحل الوحيد الذي يتوافق مع الشرف العسكري, سقط في القتال. ضابط لا يضاهى من جميع النواحي"[86].

وحينها انتهت الحرب بالنسبة لشارل ديغول عندما اختفى من القتال, وافترض أنه ميت. لكنه في الواقع جُرح, وأسر من قبل الألمان[87].

على الرغم من عدم تحقيق شارل ديغول لأي نصر في المعارك التي خاضها, كونه ضابط برتبة صغيرة يقود فصيل لايتجاوز المائة والثمانين جندياً, لم يكن له ثقل في المعارك, لكن قلة الانتصارات في باقي الجبهات وشحة الاخبار الايجابية من باقي القوات الفرنسية, وقيادة شارل ديغول للهجوم بنفسه, والعمليات الاستطلاعية الجريئة التي قام بها, وصموده في معركة فردان, واصابته ثلاث مرات في القتال جعل من في نظر قادته بطلاً, فضلاً عن ان الجنرال بيتان كان معجباً به وبأفكاره, ويعتقد ان له مستقبلاً باهراً في الجيش.

سابعاً: محاولات هروب شارل ديغول من الاسر (1916-1918)

قام الجنود الالمان بسحب النقيب شارل ديغول, وأخذوه وراء خطوطهم، وعالج جروحه طبيب فرنسي اسير, تداولت العديد من الروايات حول ما حدث له بالضبط في دومون, منها ما ورد في الرسالة التي ارسلها بيتان الى عائلة شارل ديغول, وكتب شارل ديغول معلقاً على رواية بيتان: **"أن ذلك ذهب إلى أبعد من الحقائق"**[88].

ربما كان ذلك نوعاً من التواضع من جانب شارل ديغول. او ربما ان الحقيقة كانت غير ما ذكره بيتان.

كتب في رسالة إلى أخته في آذار 1916 ، ذكر فيها أنه: **"أصيب بحربة لكنها ليست شديده"**[89]. بعد ذلك بوقت طويل ، ادعى المناهضون له أنه استسلم للألمان, وعندما روى ذلك الادعاء على مسامعه هز كتفيه ولم يقل شيئًا[90]. يتضح من ذلك ان شارل ديغول تمتع بثقة مفرطة في النفس, ولم يكن يعير اي اهتمام الى منتقديه.

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

ولابد لنا من الاشارة الى انه في الواقع لم تكن في الحرب العالمية الاولى عمليات تعذيب مخطط لها ترتكبها القوات المسلحة بحق أسرى الحرب, او بحق المدنيين, اذ كانت الدعايات زمن الحرب، في معظمها كاذبة, ولإعطاء صورة واضحة عن الظروف التي عاشها شارل ديغول في الأسر, نذكر انه لم يكن هناك جنود متوحشون يقتلون الكهنة, والراهبات, والأطفال, والمدنيين, ويقتلعون أعين الجرحى كما اشيع في تلك المدة. اذ كان الصليب الأحمر محترماً في جميع البلدان حتى في روسيا القيصرية, نعم حصلت أعمال عنف ولا شك, ولكنها كانت أعمالاً فردية, وإن الحد الأعلى للقسوة الذي بلغه الألمان في بلجيكا, وروسيا, وبولونيا, وغيرها أبان الحرب لا يكفي بأي حال من الأحوال للقول بأن الألمان لم يحترموا حقوق الإنسان, أو أنهم نظروا إلى الشعوب المغلوبة على أنها دونهم. فلم تكن هناك مذابح جماعية للأهالي المدنيين كما حصل في الحرب العالمية الثانية[91] .

نقل شارل ديغول بعد اسره من قبل الألمان إلى مستشفى عسكري في ماينز (Mainz), وبعد شفائه من جروحه نقل الى معسكر اوسنابروك(Osnabrück) شرقا, قال شارل ديغول لزملائه في السجن بروح الدعابة لرفع معنوياتهم, ان **"تلك المجموعة تشكيلة رائعة. وبالنسبة لي فإن طريقة الحياة تلك تناسبني جدا"**[92], ونظرًا لعدم السماح لهم بالخروج ، قرر شارل ديغول العمل لتحسين لغته الألمانية, لأن اتقانها تجعل فرصه في الهروب أفضل, وقراءة التاريخ اليوناني والروماني، ومطالعة الصحف[93], وفي مطلع نيسان عام 1916، تم نقل شارل ديغول من أوسنابروك إلى معسكر العبور في نيسيه(Nice)[94] اذ وضع مخططًا للهروب في قارب على نهر الدانوب, لكن المخطط تم الكشف عنه من قبل السلطات لأنه في نهاية الشهر نفسه نقل الى سجن آخر سمى معسكر "انتقامي" ، كان سابقًا مطحنة في ليتوانيا(Lithuania), تواجد فيه خمسون ضابطاً فرنسياً وما قارب المائة سجين روسي, وتزعم المقدم تارديتش(Tardiù)[95] السجناء الروس في ذلك السجن[96] .

ذكر شارل ديغول في احدى رسائله الى والديه في أيار 1916, إن أسره كان **"محنة مخزية يجب على المرء أن يتخلص منها بأي ثمن... يبدو لي أنه طوال حياتي ، سواء كانت قصيرة أو طويلة ، لن يتركني ذلك الندم أبدًا "**[97]. يمكن الاستنتاج من رسالة شارل ديغول, انه شعر بتأنيب الضمير لتقصيره بأداء واجبه تجاه بلده, وشرفه العسكري, لوجوده في السجن بينما يقاتل زملائه في جبهات القتال.

واصل شارل ديغول دور المسؤول عن ارزاق الجنود الذي مارسه مع فوجه، اذ اشرف على توزيع الحساء إلى زملائه الأسرى. وبدأ يومه بقراءة الصحف الألمانية, وحلل تقاريرها وعندما ينتهي من القراءة يقوم بجمع زملائه السجناء للاستماع إلى استنتاجاته, واحتوت مؤلفاته لاحقاً على الكثير من ذكريات رفاقه في السجن, فكان اشبه بالمدرس بين رفاقه, ولاسيما انه اتصف بحبه الشديد للمعرفة داخل السجن, وقرأ على أوسع نطاق ممكن ودون ملاحظات وفيرة في دفاتر ملاحظاته، ملاحظًا كيف, ولماذا نجح أو فشل عظماء التاريخ, ورغم ذلك النشاط الفكري كان يتوق للهروب والعودة إلى الجبهة[98], وأقام شارل ديغول صداقات احداها مع الملازم رودريرر(Roederer)[99], الذي وجد فيه افضل رفيق له, يمكن الهروب معه بوصفه متخصص في الأنفاق فضلاً عن تحدثه اللغة الالمانية بطلاقة, وعندما قرر شارل ديغول ورودريرر الهروب في آب عام 1916 ، سرعان ما اكتشف الحراس الحفرة التي حفراها في زاوية الزنزانة حيث كانا ينامان, ورداً على ذلك تلقى الضابطين الفرنسيين مجموعة متنوعة من العقوبات، بما في ذلك الحبس الانفرادي شهرا كاملا في غرفة مظلمة لا يسمح لهم بالخروج باستثناء ساعة واحدة في اليوم، ومنعوا عنهم الصحف والسكائر, وبعد بضعة أسابيع ، تحديداً في شهر ايلول من العام نفسه نقل السجناء الثلاثة المشبوهين تارديتش, وشارل ديغول ورودير[100] إلى الحصن التاسع في قلعة إنغولشتات(Angolstadt) في بافاريا (Bavaria)، وهو "معسكر شديد الحراسة". وتعرف فيه شارل ديغول على ريمي رور(Remy

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

Roure) وبيرجيه ليفرو(Berger Levrault) الناشر المعروف الذي نشر كتابه الاول(حد السيف), وتوخاتشيفسكي (Tukhachevsky)[101]الذي قاد الجيش الاحمر لاحقاً[102], والملازم إيفانز(Evans)، ألطيار البريطاني الذي تم اسره في عام 1916, والرائد كاترو(Catroux)[103]. كان هناك ما بين مائه الى مائه وخمسون ضابطاً روسياً, وإنكليزيً, وفرنسياً في السجن معروفين بميلهم للهروب[104], وسرعان ما توصل شارل ديغول إلى استنتاج مفاده إن تصميم سور الحصن الذي يبلغ ارتفاعه ستون قدماً, والأسلاك الشائكة المحيطة به, والمراقبة من الخارج جعلت الهروب المباشر منه صعباً للغاية[105], لكن الحامية الالمانية في تلك البلدة الصغيرة كان لها مستشفى خاص بها ، وكان ملحقًا به مشفى مخصص لأسرى الحرب, اصر شارل ديغول على إرسال نفسه للمشفى, وابتلع حمض البيكريك (Picric acid), وفي اليوم التالي ظهرت عليه أعراض يرقان شديد(التهاب الكبد), اصفرار العينين, وبقع حمراء على البشرة, وبول قاتم، فقرر المسؤول الطبي في السجن ارساله الى المستشفى[106].

وهناك التقى بالنقيب دوكريت(Ducret) ، الذي خطط للفرار ايضاً. لكن الضابطين لاحظا أن ملحق الأسرى يخضع لحراسة مشددة, اما القسم الرئيس من المستشفى والمخصص للألمان, لم يكن تحت الحراسة, لذلك كانت مشكلتهم في الانتقال من الملحق إلى المبنى الرئيس، وهناك تعرفوا على عامل كهرباء فرنسي عمل بالمستشفى[107], قام بمساعدتهم من خلال تكديس طعامهم وملابسهم المدنية يومًا بعد يوم في الكوخ الذي يعيش فيه بالقرب من فناء المستشفى، وقاموا برشوة الحارس الألماني الذي رافقهم من السجن إلى المشفى, ثم باشروا بتنفيذ خطة الهروب يوم الاحد التاسع والعشرين من تشرين الأول1916, ارتدى دوكريت صدرية التمريض, وأرتدى شارل ديغول ملابس الحارس الالماني[108], وخرجوا من المبنى الملحق متوجهين الى المستشفى الرئيسي ومن هناك إلى كوخ الكهربائي, اخذوا طعامهم وملابسهم وتوجهوا الى سويسرا, وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف مساءً من يوم الأحد الخامس من تشرين الثاني عام 1916 ، اليوم الثامن لهروبهم ، وبعد أن قطعوا ثلثي المسافة وصلوا إلى مدينة بفافنهوفن (Pfaffenhofen)، وسرعان ما اكتشف الاهالي امرهم بسبب مظهرهم الغريب. اذ ذكر شارل ديغول ذلك لاحقاً **"بمظهرنا وعدم حلقنا لخمسة أيام أثيرت الشكوك حولنا"**[109], وبعد الامساك بهم أعيد شارل ديغول إلى انغولشتات, وعوقب بالحبس الانفرادي لمدة ستين يومًا, وبعد إطلاق سراحه, قرر شارل ديغول التزام الصمت لبعض الوقت، وإظهار حسن السلوك من اجل نقله إلى معسكر اقل تشدداً لتكرار محاولات الهروب , وكرس وقته للقراءة, والكتابة, ونظم القاء المحاضرات على السجناء, لم يكن الهدف من ذلك التخلص من الملل، ورفع مستوى مجتمع السجن في الثقافة العامة، وتجنب الجمود الفكري، والمحافظة على المعنويات الجماعية فحسب, ولكن لإخفاء استعداداته المختلفة للهروب خلف ستار الدراسة الجادة[110].

كان شارل ديغول في كثير من الأحيان بمفرده، واصل قراءة الصحف الألمانية ، وتتبع مجرى الصراع، وقرأ ما بين السطور بحثًا عن إشارات دالة على تحول مد الحرب، ودرس اسباب النصر والهزيمة, وسلوك القادة العسكريين, منحه ذلك الأساس لسلسلة من المحاضرات التي القاها على زملائه السجناء, بدأ فيها بصياغة أفكاره حول إخفاقات القيادة المدنية, والعسكرية، والعقم القاتل لاستنزاف قتال الخنادق[111]. وكانت الأفكار التي رسمها شارل ديغول في تلك المحاضرات, طبيعة القيادة، وأهمية الاحتمالية في الحرب والسياسة، والعلاقة بين القوة المدنية والعسكرية, الاساس لكتبه الأربعة التي كتبها في مدة ما بين الحربين[112]

يبدو مما تقدم ان المدة التي قضاها شارل ديغول في سجن إنغولشتات كانت من بين أكثر الأحداث قيمة في حياته, لأنه كرس جل وقته للقراءة وتحليل الأحداث السياسية والعسكرية, وبذلك

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

طور قدراته العسكرية والفكرية, وكان يرى نفسه مهم لإنقاذ فرنسا.

وتمكن شارل ديغول بذكائه ولباقته من تكوين عدداً من الصداقات مع الحراس الألمان، الذين زودوه عن غير قصير بالكثير من المعلومات الثمينة عن الجيش الألماني والاتجاهات والميول المختلفة والمتضاربة والخلافات الداخلية التي زعزعت تماسكه الظاهري, ولتلك المعلومات التي حصل عليها الفضل الأكبر في رواج كتابه الاول الخلاف بين العدو(La Discorde chez l'ennemi) [113], وقام ابان تلك المدة باستجواب الاسرى الوافدين الجدد على انغولشتات, ووضع قائمة بمحاولات الهروب التي قاموا بها في المعسكرات الأخرى, وحدد أسباب فشل تلك المحاولات, وعلى ذلك الأساس قدم النصح للمعتقلين الذين تم نقلهم إلى مكان آخر تكون فيه الحراسة اقل تشدداً وفرص الهروب افضل حتى ان الملازم البريطاني ايفانز بعد نهاية الحرب, اصدر كتاباً عن سجن انغولشتات بعنوان "أكاديمية الهروب" (The Escaping Club) , لذلك ساءت سمعة سجن انغولشتات, مما تسبب في اغلاقه في النهاية [114].

بعد ان تحسنت سمعة شارل ديغول من خلال سلوكه الجيد داخل السجن، قدم في حزيران عام 1917, طلباً الى ادارة السجن, ابدى فيه رغبته الانتقال الى سجن اخر, وتمت الموافقة على طلبه في تموز عام 1917, ونقل برفقة ثلاثة من رفاقه الاسرى, بروفوست (Pruvost), وتريستياني (Tristani), وأنكوت (Angot) إلى قلعة قديمة مخصصة للأسرى، أكثر قبولًا إلى حد ما من تلك التي تركوها آنذاك، تقع في روزنبرغ (Rosenberg), على قمة صخرية شديدة الانحدار. قرر شارل ديغول ورفاقه الهروب, وكان الجزء الخاص بالسجناء من المبنى محاطًا بسورين وخندقين, وبلغ ارتفاع الاسوار عشرون قدما وفوقها ابراج للحراسة. كل ذلك من الممكن تجاوزه, لكن الصعوبة في الجدار الصخري المرتفع الذي تم بناء القلعة عليه، اذ وجب عليهم أن ينحدروا منه بشكل عمودي, ولم يعرف اي منهم مدى ارتفاع المنحدر, قال بعض السجناء القدامى ان ارتفاعه ثلاثون قدماً وقال البعض الاخر مائة وعشرون قدماً, لذلك صنعوا حبلا طوله تسعون قدمًا. وصنعوا سلمًا طوله ثمانية عشر قدمًا يمكن تقطيعه, وفي مساء يوم الخامس عشر من تشرين الأول عام 1917، هطلت الأمطار بغزارة, وكان ذلك لمصلحتهم اذ جلس الحراس داخل ابراج الحراسة[115], وفي اللحظة الأخيرة للمباشرة بتطبيق خطة الهروب, انضم اليهم الكابتن دي مونتيجي(De Montigny) ، الذي وصل إلى السجن في صباح اليوم نفسه, وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي, كان شارل ديغول وزملائه تجاوزوا جميع العقبات دون صعوبة كبيرة، وعند حافة الجدار الصخري أنزلوا تريستياني بواسطة الحبل, لكن طول الحبل لم يكن كافيا وظل يتأرجح في الهواء, فبحثوا عن مكان اقل ارتفاعاً فوجدوا مكانا تم فيه النزول على مرحلتين. لكن ذلك تطلب بقاء احدهم في الاعلى لرمي الحبل لهم, تطوع مونتيجي لفعل ذلك، ونجح الأربعة في النزول, وتوجهوا للحدود السويسري, وبعد عشرة أيام من السير في اتجاه شافهاوزن (Schaffhausen), اصابهم الارهاق, والبرد, والتعب, لذلك قرروا مساء السادس والعشرون من تشرين الثاني اللجوء الى حقل دواجن للراحة, وعند دخولهم رآهم احد الفلاحين في الجوار وحذر جنديًا المانياً كان يحرس السجناء الروس العاملين في مزرعة مجاورة. فقام الجندي, وبعض المدنيين الالمان بمحاصرة الحقل, اضطروا السجناء الى الاستسلام, لكن شارل ديغول, وتريستاني قررا عدم الاستسلام, وهربا من النافذة الخلفية وابتعدوا وهم مرتدين نظارات وشوارب مستعارة, وفي الثلاثين من تشرين الاول عام 1917, قرروا ركوب القطار في لكتنفيل (Lichtenfels)على بعد خمسة عشر ميلاً من روزنبرغ والذهاب إلى اكس لاشابيل(Aix-la-ChaPelle) ، بالقرب من الحدود الهولندية, وفي القطار أمسكتهم الشرطة العسكرية, ونقلوا إلى السجن[116], وتمت معاقبتهم كالمعتاد بالحبس الانفرادي, غرفه صغيره مظلمه, نوافذ مغلقة ، لا ضوء ، ونظام غذائي خاص ، ولا شيء للقراءة والكتابة، خروج لمدة نصف

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

ساعة فقط في اليوم, وبعدها أعيد جميع السجناء المشاغبين الى انغولشتات، وعلى اثر ذلك بقي شارل ديغول مكتئبًا لمدة من الوقت[117].

يبدوا ان شارل ديغول كان مصراً على الهرب من الاسر والعودة الى القتال, وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان مراكز اعتقال الاسرى في المانيا لم تكن شديدة الحراسة, ويبدو ايضاً ان السجناء كانوا يتمتعون بنوع من الحرية داخل تلك المعتقلات, وبعكسه لما استطاع شارل ديغول تكرار محاولات الهروب, هذا من جانب ومن جانب اخر فأن فشل تلك المحاولات ربما يعود الى الطول المميز لشارل ديغول الذي يلفت الانتباه دائماً.

ظهرت إمكانية جديدة للإفراج عن الاسرى خلال ربيع عام 1918 عندما وقعت الحكومتان الألمانية والفرنسية، اتفاقية لتبادل أسرى الحرب, لكن ذلك الافراج كان مشروطا فقط للضباط الذين تعهدوا بالبقاء في سويسرا طيلة مدة الحرب, وعدم العودة الى القتال مجددا, رفض شارل ديغول ذلك الشرط لأنه اعتقد أن الحرب مستمرة لعدة اعوام أخرى, وإن بقائه في سويسرا عاجزا بينما قاتل زملائه في الجيش الفرنسي لتحقيق النصر أمر يبغضه, وانه يفضل القتال في المقدمة, او يضل سجينًا على أمل الهروب يوماً[118].

ولابد لنا من الاشارة الى ان الصعوبة التي كانت تواجه الاسرى الفرنسيين ليست في اكتشاف الطريقة للهروب من الاسر, لكن الصعوبة كانت في كيفية الوصول الى الحدود دون ان يتم اكتشاف الهاربين[119].

وفي آيار 1918، تم نقل سجناء (انغولشتات) إلى سجن قلعة ولزبرج (Wülzburg) ، وفكر شارل ديغول في تكرار عملية الهروب, وكانت الخطة مرافقة احد زملائه الاسرى له مرتدياً الزي العسكري الالماني الى خارج المعسكر, ليبدو الامر كما لو أن السجين شارل ديغول نقل إلى معسكر آخر برفقة احد الحراس الالمان إلى خارج القلعة[120], ولجعل العملية أكثر إقناعًا, بدأ شارل ديغول بتوديع زملائه, وكان زميله السجين مايرز(Myers) مرتدياً ملابس ضابط صف الماني. استطاع السجينان اجتياز بوابة السجن, وتوجهوا الى نورمبرغ لركوب القطار إلى فرانكفورت(Frankfurt)[121], وبعد مسيرهم مسافة سبعاً وثلاثين ميلاً, أوقفتهم دورية من الشرطة العسكرية وطلبت أوراقهم, وأمسك بهم ونقلوا إلى قلعة ولزبرج, لاحظ شارل ديغول أنه في كل صباح من كل يوم اثنين ، كانت بياضات القلعة(الشراشف) تنقل الى مكان الغسيل في ويزنبرج (Weissenburg), فقرر الهروب بواسطة سلة الغسيل, وفي صباح يوم الاثنين السابع من تموز عام 1918 نفذ شارل ديغول ورفاقه الخطة, وبعد أن جهزت سلة الغسيل, انطلق شارل ديغول ورفاقه نحو العاملين الذين كلفا بحملها الى السيارة, وبضربتي لكمة لكل منهما فقدا الوعي, ودخل شارل ديغول داخل السلة, وأغلقها، وتم تحميل السلة في السيارة, ونقلها إلى ويزنبرج بدون عوائق, وعندما هدأ كل شيء خرج شارل ديغول وتوجه إلى نورمبرغ, ووصل إليها صباح اليوم التالي الثامن من تموز العام نفسه[122], وعندما صعد القطار امسكته الشرطة العسكرية, وعلى اثرها ارسل في الثاني عشر من تموز 1918 إلى السجن العسكري في باساو(Passau)، الذي ضم المدانين الألمان من القتلة ، والفارين ، واللصوص ، لكن شارل ديغول وبعد ثلاثة أيام من الاحتجاجات القوية والتهديد بالإضراب عن الطعام ، نقل إلى معسكر ماغدبورغ(Maghdybwrgh) المخصص لأسرى الحرب[123]. اذ قضى ثلاثة اسابيع مع الضباط الاسرى الآخرين، تبادلوا ذكريات الحرب[124].

ثامناً: اطلاق سراح شارل ديغول و عودته الى فرنسا عام 1918

ارسلت برلين الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ودرو ولسن(Woodrow Wilson)[125] اول مذكره لطلب الصلح[126] في الرابع من تشرين الاول عام 1918, وفي الحادي عشر من تشرين الثاني عقدت الهدنه التي انهت الحرب[127], اذ شارك شارل ديغول الفرحة مع الاسرى الاخرين, لكنه كان يشعر بالأسف الذي لا يوصف بل والأكثر مرارة لعدم تمكنه من الاستمرار في

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

القتال. وفي الاول من كانون الاول عام 1918 ، اي بعد ثلاثة أسابيع من استسلام ألمانيا ، اطلق سراح الاسرى, وأرسل شارل ديغول في مقطورة من الدرجة الثالثة إلى فرنسا ، لكنه اقترض1,90 فرنك من ملازم أخر لترقية تذكرة القطار الخاصة به من اجل صعوده في الدرجة الثانية لأنه اعتبر مقطورة الدرجة الثالثة لا تليق به, وعندما وصل منزل والده في دوردوني(Dordogne) ، وجد ان ثلاثة من ابناء عمومته قتلوا في الحرب من بينهم جان دي كوربي (Jean de Corby)الذي كان يتبادل معه الرسائل في شبابه. وفي الثالث من كانون الاول, اجتمع مع اخوته الثلاثة الذين عادو احياء من الحرب ، اذ رغب والدهم هنري شارل ديغول بشكل خاص في جمعهم جميعًا, لأن نجاتهم كانت أعجوبة, وهو ما وصفته والدتهم بأنه **"علامة استثنائية للصالح الإلهي"**[128]. تم تصويرهم معًا وهم مرتدين الزي العسكري والأحذية ، وكلهم حملوا قفازات بيضاء. وقف شارل ديغول بينهم منتبهًا وسيجارة في يده[129].

الخاتمة

1- اثبت البحث تأثر شارل ديغول بوالده, الذي كثيراً ما كان يحدثه عن تاريخ فرنسا, وعن ابطالها العظماء مثل جان داراك, ونابليون بونابرت, اذ تأثر شارل ديغول كثيراً بهؤلاء العظماء, حتى انه كان يعتقد انه مهم لمستقبل فرنسا مثل نابليون وجان داراك.

2-ظهر من خلال البحث ان شارل ديغول تمتع بروحية وطنية عالية وشجاعة غير انهزامية, تربت على القيم الدينية الكاثوليكية التي زرعت فيه الانضباط والصبر والعزيمة, بالإضافة الى القيم الوطنية التي اكتسبها من والديه.

3- اتضح ان اسر شارل ديغول من قبل الالمان انقذه من الموت وابعده عن الاذى الذي قد يلحق به نتيجة جرأته وعدم مبالاته بالخطر اثناء المعارك.

4- ركز شارل ديغول خلال سنوات الاسر جل اهتمامه على معرفة ثغرات الجيش والسياسة الالمانية, وحلل بإسهاب اسباب فشل الخطط العسكرية الفرنسية خلال الحرب, وقرأ ما بين السطور في الصحف الالمانية باحثاً عن اشارات للانتصارات الفرنسية, وعن علامات على هزيمة الالمان, ويلقي على زملائه محاضرات عن سير الحرب ويشاركهم تحليل الاحداث السياسية والعسكرية.

5- افاد شارل ديغول من سنوات الاسر في تطوير قدراته الفكرية على المستوى الادبي والعسكري, ومن داخل جدران السجن انطلق فكره في صياغة نظريته عن الحركة الميكانيكية, التي اكد خلالها ان الحرب الحديثة تتطلب تجميع الدبابات معاً واستخدامها في هجوم سريع يشكل صدمة على القوات المعادية ويخترق صفوفهم ويربكهم, وبذلك خالف شارل ديغول رأي القيادات الفرنسية القائلة ان الدبابات وجدت لأسناد المشاة.

الهوامش:

(1) لزهر بديده, الحركة الديغولية في الجزائر 1940- 1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2010, ص22.

(2) **كنيسة سانت أندريه:** وهو مبنى كرملي جميل على الطراز الباروكي, يقع في مدينة ليل. ينظر:

Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Translated From The French By Patrick- O'brian, W.W.Norton & Company New York London.1990, p. 3.

(3) وهم: **كز افييه (Xavier):** ولد عام 1887. وبعد اكماله الدراسة عمل مهندسا, ثم اشترك في الحرب العالمية الأولى ، واضطر إلى العودة إلى سويسرا اذ عمل لاحقًا قنصلاً عامًا لفرنسا عام 1942 , **وماري أنيس(Marie Ani):** ولدت في عام1889. تزوجت من السيد ألفريد كايليو(Alfred Caillio) مستورد القهوة في لوهافر. وقد أنجبت ماري سبعة أطفال ، بينهم خمسة أبناء, قتل واحد في الجبهة عام 1940 ، وانضم ثلاثة آخرون إلى الجيش والمقاومة. خلال الحرب ، وشارل الذي ولد عام(1890) ، **وجاك(Jack):** ولد عام 1893, عمل لاحقاً مهندس في مونتسو ليه مين (Montceau les Mines) ، ثم اصيب بمرض في الدماغ في عام 1926 ، مما تركه مشلولًا حتى وفاته في شباط 1946، **وبيير(Pierre):** ولد عام 1897. اصغر الأخوة الأربعة يعمل في احد البنوك الفرنسية, ويسكن في شقة والديه مع زوجته وأطفاله الخمسة. للمزيد ينظر:

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

Jean Lacouture, Op,Cit, P. 30-31

(4) **كلية الحمل الطاهر اليسوعيه:** تقع في شارع دي فوجيرارد (De Vaugherard) ، والتي كانت قد تهربت من الحظر المفروض على المدارس التي تديرها التجمعات الدينية غير المرخصة من خلال تحويل نفسها إلى شركة ائتمان خاصة. للمزيد ينظر:

Jonathan Fenby, Charles De Gaulle And The France He Saved, Skyhorse Publishing A Herman Graf Book,N.D, p. 61.

(5) **مدرسة القلب المقدس:** بعد ان اصدرت الحكومة الفرنسية قرار فصل الكنيسة عن الدولة, وحلت المدارس الدينية, قام رجال الدين الفرنسيون المنفيون في مدينة انطوان البلجيكية قرب الحدود الفرنسية بأنشاء هذه المدرسة. للمزيد ينظر:

Brian Grozier, De Gaulle, Charles Scribne's Sons, 1973. P. 22.

(6) **كلية ستانيسلاس:** مدرسة دينية انشئت قبل مئة عام, وبعد صدور قرار الحكومة في 1905, غيرت ادارتها الى ادارة مدنية لإنقاذها من الاغلاق. مدة الدراسة فيها عام واحد لتأهيل الطلاب للوظائف الحكومية. ينظر:

Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 62.

(7) **سان سير:** قريه فرنسيه تقع على مسافه يسيره من فرساي من ضواحي باريس تشتهر بالكلية العسكرية التي اقامها نابليون فيها عام 1868 , شغلت مبنى مدرسه شهيرة للبنات نسب انشائها الى مدام منتنون. تخرج من كلية سانت سير عدد كبير من مشاهير قواد فرنسا منذ القرن التاسع عشر. ينظر:- احمد عطية الله, القاموس السياسي, ط3, دار النهضة العربية, القاهرة, 1968, ص607.

(8) Brian Grozier , Op. Cit., P. 22.

(9) تنفيذا للقانون الصادر في الحادي والعشرين من آذار عام 1905، فقد كانت سمعة الجيش قد ساءت بعد قضية درايفوس ، كما أصبح الضباط مشبوهين سياسيا في نظر اليسار وانعكست نتائج ذلك على ديغول, واستنادا إلى ذلك صدر ذلك القانون بهدف تغيير النظرة الى الضباط على أنهم طبقة خاصة ونخبة مختارة. للمزيد ينظر: بيرناد ليد ويدج, ديغول ماله وما عليه, تر محمد سميح السيد, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1985, ص29.

(10) Quoted in: Jean Lacouture, De Gaulle, Collections Microcosme, Vol. 38, Le Temps Qui Court Temps Qui Court, Paris, 1965. P. 11.

(11) Brian Grozier , Op. Cit., P. 25.

(12) **آراس :** مدينة تقع في اقليم بادي كاليه شمال فرنسا, وهي العاصمة التاريخية لارتوا, دمرت تقريبا في الحرب العالمية الاولى وقامت كل هجمات الالمان عليها و تعرضت للتدمير ايضا اثناء الحرب العالميه الثانيه. للمزيد ينضر: حسين محمد نصار واخرون, الموسوعة العربية الميسرة, مج5, ط3محدثة, شركة ابناء شريف الانصاري ش.م.م. المكتبة العصرية, بيروت, 2009, ص٢١٣.

(13) Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 21.

(14) **هنري فليب بيتان(1856 – 1951):** والمعروف ببطل فردان اذ جاءت شهرته هذه بعد دفاعه عن هذه القلعة في 1916 إثناء الحرب العالمية الأولى ، وفي 1917 عين قائداً عاماً للجيش ثم منح رتبة مارشال (Marshal) (لواء) في 1918 ، اشترك في حرب الريف 1925 ، عين عضواً في مجلس الدفاع الوطني 1931 ووزير للحربية في وزارة دوميرج (Dumerge) عام 1934 ، ثم أصبح سفير في اسبانيا بعد الحرب الأهلية 1939 ، أصبح وزير للحربية ورئيساً بالنيابة في وزارة بول رينو ، وبعد سقوط فرنسا وتشكيل حكومته اتخذ من فيشي بدلاً من باريس مقراً لحكومته ، وعند دخول الحلفاء فرنسا في 1944 هرب إلى ألمانيا ثم عاد حيث قدم للمحكمة بتهمة الخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد ، للمزيد ينظر: احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص245 .

(15) **عائلة فندرو:** عائلة صناعية مزدهرة في كاليه(Calai). وامتلك والدها مصنع بسكويت وكان شخصية بارزه في المدينة اذ ترأس غرفة التجارة المحلية. لم يكن لديه نفس العقلية الفكرية المتشددة, لهنري ديغول, فقد نشأ أطفاله في جو أقل تضييقًا وبثراء أكبر من ابناء هنري, لكن كلتا العائلتين اشتركتا في قيم كاثوليكية محافظة. للمزيد ينظر:

Julian Jackson, A Certain Idea Of France The Life Of Charles De Gaulle, Penguin Random House, 2018, P. 64.

(16) Ray Argyle, De Gaulle, The Liberatian Of Paris And The Paris A Ane Charles The Gamble That Won France, Ontario Arts Council Conseil Des Arts De L'ontario, 2014, p. 65.

(17) كانت مدرسة اركان الحرب دي غويري, تعادل المدرسة العليا العادية (Ecole Normale Supérieure) أو مجلس الدولة (Conseil d'Etat) في "الجدارة" المدنية. أهلت الضباط المتخرجين منها ليكونوا قادة عسكريين في المستقبل ، مما يعني أنهم كانوا لائقين. ينظر:

Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P.65.

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

(18) Ibid, P. 65.

(19) Jonathan Fenby, Op. Cit., p. 117.

(20) Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, P. 65.

(21) Jonathan Fenby, Op. Cit., p. 117.

(22) مجموعة مؤلفين, موسوعة مشاهير العالم- مشاهير القادة العسكريين والسياسيين, ج3, دار الصداقة العربية, بيروت, 2002, ص130.

(23) **ريمون بونكاريه:** سياسي فرنسي, ووطني متعصب, وجمهوري متشدد, معاد للكهنوتية, واحد رؤساء الجمهورية الفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية. ولد 1860 ودرس القانون, واشتغل بالمحاماة, والسياسة, واشترك في عدة وزارت, الاولى عام 1912 شغل فيها منصب وزير الخارجية, وفي السنه التالية انتخب رئيسا للجمهورية لمده سبع سنوات في عصر نشوب الحرب العالمية الاولى, و هزيمه المانيا, وكان من المتشددين في فرض العقوبات, والتعويضات على المانيا, والمعارضين لمعاهده فرساي, باعتبارها غير قادرة على ضمان سلامه بلاده في المستقبل, شكل وزارته الثانية عام 1922, وامر الجيش الفرنسي باحتلال اقليم الرور عندما امتنعت المانيا عن دفع التعويضات, والف وزارته الثالثة عام١٩٢٦. اعتزل السياسة عام 1929, وتوفى عام 1934. للمزيد ينظر: أحمد عطية الله, القاموس السياسي, دار النهضه العربيه, القاهره, ط3, 1968, ص٢٤٢.

(24) Isabelle Janvrin and Catherine Rawlinson, The French In London From William The Conqueror To Charles De Gaulle, Wilmington Square Books An Mprint Of Bitter Lemon, Press, 2013, P. 251-252.

(25) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 73.

(26) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 47.

(27) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 47.

(28) **جافرليو برنسيب:** شاب صربي ارثوذكسي متعصب, من عائلة فلاحية فقيرة من هرزيجوفينا في صربيا, في التاسعة عشر من عمره, اشترك في تلك العملية ستة اشخاص وهو من ضمنهم, ولم تكن تزيد اعمارهم عن تسع عشر عام, خمسة منهم من كروات الصربيين, والسادس مسلم من البوسنه, لم يحكم عليهم بالإعدام لصغر سنهم, توفي برنسيب في السجن في الثامن والعشرين من نيسان عام 1918, بسبب مرض ذات الرئة, ولم يمهله القدر بضعة اشهر ليرى نتيجة الحرب الكارثية التي سببتها جريمته. للمزيد يظر: آدموند تايلور, سقوط الاسر الحاكمة, تر علي عزت الانصاري, مر محمد أنيس, مؤسسة سجل العرب, 1965, ص ص31-35.

(29) **فرنسيس فرديناند:** من اسرة هابسبرج, ووريث عمه فرانسيس جوزيف امبراطور النمسا والمجر, اصيب بذات الرئة وشارف على الموت لكنه شفي, زار البوسنة والهرسك التي ضمت حديثاً الى النمسا عام 1939, للاطلاع على سير المناورات العسكرية على الحدود الصربية, بصفته المفتش العام للقوات المسلحة, استغرقت زيارته الى سراجيفو ساعة وبضع دقائق, لكنها غيرت مجرى التاريخ الحديث, اذ كان اغتياله سبباً في اندلاع الحرب العالمية الكبرى. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص ص11-19.

(30) علي صبح, السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914- 1939, دار المنهل اللبناني, مكتبة رأس النبع, بيروت, 2003, ص25.

(31) عبد الفتاح بو عليه واسماعيل أحمد ياغي, تاريخ أوربا الحديث والمعاصر, ط3, دار المريخ, الرياض, 1993, ص376.

(32) شوقي الجمل وعبدالله عبد الرزاق, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة, 2000, ص233.

(33) عبد الفتاح بو علية واسماعيل احمد ياغي, المصدر السابق, ص376.

(34) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 74.

(35) عبد الفتاح بو علية واسماعيل احمد ياغي, المصدر السابق, ص376.

(36) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 74.

(37) **خط ماجينو:** هو خط دفاعي اعتبر في وقته ذروة التطور العلمي الفرنسي والأوربي ، بلغ طوله 385 كم, وكلفته 5 مليار دولار, بدأ العمل به منذ 1927 ، وجاءت تسميته نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي اندريه ماجينو ، والذي أشرف بنفسه على بناء التحصينات, والقلاع, والخنادق الكونكريتية ، بالإضافة الى حزام من الأسلاك الشائكة والأعمدة وحقول الألغام ، وكان الهدف من إقامته إعاقة تقدم القوات الألمانية لحين استعداد واستكمال جاهزية القوات الفرنسية. للمزيد ينظر: حسان علي حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم المعاصر، دار الكتب، بيروت، 1980 ، ص34.

(38) Ray Argyle, Op. Cit., P. 59. ؛ Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 76.

(39) Qouted in: Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 48. ; Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 76.

(40) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 76.

(41) Qouted in: Ray Argyle, Op. Cit., P. 60.

(42) Ibid, P. 60.

(43) مجموعة مؤلفين, الجنرال ديغول- سلسلة قادة الحرب- تاريخ الحرب العالمية الثانية, تر كمال عبدالله, المكتبة الحديثة, بيروت, د.ت, ص6.

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

(44) Qouted in: Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 77.

(45) Qouted in: Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 49.

(46) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 77.

(47) Ray Argyle, Op. Cit., P. 60. ؛ Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 78.

(48) ادموند تايلور, المصدر السابق, ص372.

(49) **هيلموث فون مولتكه(مولتكه الاصغر):** قائد عسكري الماني حل محل القائد شليفن (Schlieffen) في منصب رئيس الاركان العامة عام1906, وضع خطة العمليات العسكرية ضد فرنسا وروسيا, اخطأ في سحب جزء من قوات الجبهة الغربية, لذلك اقيل وحل محله فالكينهاين (Falkenhayn). ينظر: روجر بارنكسن, موسوعة الحرب الحديثة, تر سمير عبد الرحيم الجلبي, ج2, دار المأمون للترجمة والنشر, بغداد, 1990, ص ص419-420.

(50) ج.آ.س غرنفيل, الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين, تر علي مقلد, مج1, الدار العربية للموسوعات, بيروت, 2012, ص156.

(51) **معركة المارن الاولى:** معركة مهمة بين القوات الالمانية والقوات الانجلو فرنسية, حدثت في السادس الى الثاني عشر من ايلول 1914, على نهر المارن, وانتهت بانتصار القوات الانجلو- فرنسية, وكانت تلك المعركة هي نقطة النهاية في حرب الحركة, ونقطة البداية في حرب الخنادق. للمزيد ينظر: نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، 2011,ص ص463-464.

(52) فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان, تاريخ العالم الحديث والمعاصر, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد, القاهرة, 2007, ص189.

(53) بيرنارد ليد ويدج, ديغول ما له وما عليه, تر محمد سميح السيد, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1985, ص ص34-35.

(54) **حرب الخنادق:** هي الحرب التي تتوقف فيها حركة القوات المتحاربة, ويتعذر عليها القيام بالخرق, او الالتفاف لأسباب, منها ضعف قدرة القوات على الحركة, وضعف قوة الاسلحة, وتوازن القوى المتقابلة, وطبيعة الارض تعرقل حركة احد الطرفين او كليهما, وفيها تمتد القوات على جبهه واسعة, ويكون القتال فيها بتبادل المدفعي وبقية الاسلحة, تتخلله هجمات تعبوية, وغارات صغيرة, ودوريات استطلاع, ويعمل فيها كل طرف على استنزاف خصمه ماديا ومعنويا. للمزيد ينظر: محمد فتحي امين, موسوعة انواع الحروب, الاوائل للنشر والتوزيع, دمشق, 2006, ص ص73-74.

(55) نيل.م. هايمان, الحرب العالمية الاولى, تر حسن عويضة, مر سامر ابو هواش, مشروع كلمة, ابو ضبي, 2012, ص ص75-82.

(56) - ادموند تايلور, المصدر السابق, ص372. ; فائق طهبوب, المصدر السابق, ص189.

(57)- المصدر نفسة, ص377-378.

(58) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 50.

(59) Qouted in: Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 81.

(60) Ibid, P. 81.

(61) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 68.

(62) Stanley Clark, Op. Cit., P. 42.

(63) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 68.

(64) Ray Argyle, Op. Cit., P. 60. ; كمال عبدالله , المصدر السابق, ص7.

(65) Qouted in: Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 34.

(66) Qouted in: Stanley Clark, The Man Who Is France The Story Of General Charles De Gaulle, Dodd. Mead & Company, New York, 1960, P. 42.

(67) Ibid, P. 42.

(68) Stanley Clark, Op. Cit., P. 42.

(69) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 51.

(70) Qouted in: Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 81.

(71) Ibid, P. 81.

(72) موريس كورنية, تاريخ الحضارات العام, تر يوسف اسعد داغر و فريد م. داغر, مج7, ط2, منشورات عويدات, بيروت- باريس, 1987, ص336. ؛ عبد العظيم رمضان, تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د. م, 1997, ص223. ؛ محمد برهام المشاعلي, الموسوعه السياسيه والاقتصاديه- مصطلحات وشخصيات, دار الاحمدي للنشر, 2007, ص144.

(73) Qouted in: Ray Argyle, Op. Cit., P. 61. ؛Jonathan Fenby, Op. Cit., PP. 60-61.

(74) Qouted In: Jonathan Fenby,Op. Cit., PP. 80-81.

(75) Ibid, P. 81.

(76) Qouted In: Ibid, P. 81.

(77) Ibid, P. 81.

(78) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 53.

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

(79)- عبد العظيم رمضان, المصدر السابق, ص218.

(80) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 53.

(81) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., PP. 37-39. ؛ Ray Argyle, Op. Cit., P. 61.

(82) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 83.

(83) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 37. ؛ Ray Argyle, Op. Cit., P. 61.

(84) Ray Argyle, Op. Cit., P. 61.

(85) Stanley Clark, Op. Cit., P. 44

(86) Qouted in: Nikolai Molchanov, General De Gaulle His Life And Work, Translated Richard Rinen, National Librany, Publishers Contrmimn, Moscow, 1985, P. 40.

(87) Richard Rinen, France 1934- 1970, Sl Martin's Press, New York, 1996, P. 71.

(88) Jonathan Fenby, Op. Cit., PP. 84-85.

(89) Qouted in: Ibid, P. 85.

(90) Ibid, P. 85 .

(91) ج.آ.س غرنفيل, المصدر السابق, ص160.

(92) Qouted in: Stanley Clark, Op. Cit., P. 46.

(93) Ibid, P. 46.

(94) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 43.

(95) **تارديش:** جندي مارينز قضى مسيرته المهنية في تونكين Tonkin، كان يتصرف بوقاحة تجاه الحراس الالمان حتى انه تعرض الى سبعاً وثلاثين عقوبة في السجن وعند عودته من الاسر لعب دورًا في الثورة الروسية في نوفمبر 1918 ، وهو يصرخ "أنا أنظم الفوضى. ينظر:

Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 43..

(96) Ibid, P. 43.

(97) Qoutd in: Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 85.

(98) Iibd, P. 86.

(99) **روديرير:** زميل ديغول في السجن, وكان ينام على السرير بجواره سرير ديغول. درس روديرير في مدرسة البوليتكنيك الشهيرة, وكان مهندسًا في قسم المناجم, علاوة على ذلك كان يتحدث الالمانية ، ولذلك السبب أطلق عليه لقب Gospodin. ينظر:

Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 44.

(100) Ibid, P. 44.

(101) **ميخائيل نيكولايفيتش توخاتشيفسكي:** هو عسكري روسي شيوعي, ولد من عائلة اقطاعية, كان ملازماً في الجيش الروسي عندما اسر من قبل الالمان, وتعرف على ديغول في السجن, نجح في الهروب والعودة الى روسيا في تشرين الاول 1917, انظم الى الحزب الشيوعي في نيسان 1918, ساهم في تأسيس الجيش الاحمر, وقاد ذلك الجيش اثناء حملته على بولندا عام 1920, القي القبض عليه في حزيران عام 1937, واعدم بتهمة الخيانة العظمى لصالح المانيا. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج1, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, د.ت, ص800.

(102) Stanley Clark, Op. Cit., P. 50 ؛ جان لاكوتير, المصدر السابق, ص23.

(103) **جورج كاترو(1877-1966):** جنرال, واداري استعماري فرنسي بارز . ولد في ليموج عام ١٨٧٧ ، وتوفي في باريس عام1969 . تخرج في سان سير في عام ١٨٩٨ ، خدم في الهند الصينية, وفي افريقيا . جرح في أراس وأسر عام ١٩١٥ . برع في عمليات القمع في مراكش اذ كان قائد الفيلق التاسع عشر في الجزائر . وفي عام ١٩٣٩ اصبح من ضباط الاحتياط . ثم عين حاكما للهند الصينية عام 1944 وبعد انهيار فرنسا 1940استبدل بالاميرال ديكو، فانضم الى الجنرال ديغول في لندن اذ اسند اليه منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان عام 1941 . ثم اصبح عضوا في لجنة التحرير الوطني الفرنسية عندما شغل منصب حاكم عام للجزائر . وفي عام 1944سمي وزيرا لأفريقيا الشمالية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج5, ط2 المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1990, ص19.

(104) Jean Lacouture, De Gaulle- Le Temps Qui Court Editions Du Seull, P. 17.

(105) Stanley Clark, Op. Cit., P.48. ؛ - Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 44.

(106) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 44.

(107)**خدمة العمل الإلزامي :** وهو النظام الذي فرضته الحكومة الألمانية على أوربا المحتلة من قبل القوات الألمانية ولاسيما فرنسا, اذ طلب الألمان من الجنرال بيتان حشد عدد كبير من الفرنسيين والفرنسيات للعمل في المصانع الألمانية في المناطق المحتلة، إذ استطاعت الحكومة الألمانية تجنيد

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

أكثر من ستة ملايين من الرجال والنساء للعمل في هذه المصانع وفي المقابل وافقت الحكومة الألمانية على ابقاء عشرين فرقه مسلحه فرنسية في شمال إفريقيا وتسهيل المرور بين المنطقة وغير المحتلة في فرنسا. للمزيد ينظر : عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق, ج2, ص 046

(108) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 45.

(109) Qouted in: Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 45.

(110) Ibid, P. 45.

(111) Stanley Clark, Op. Cit., P. 53. ؛ Jean Lacouture, De Gaulle- Le Temps Qui Court Editions Du Seull, P. 23.

(112)Jean Lacauture, De Gaulle The Rebel 1890-1944, p. 25.

(113)محمد كامل حسن المحامي, شارل ديغول- عباقره خالدون, المكتب العالمي للطباعه والنشر, بيروت, 1988, ص18.

(114) Jean Lacouture, De Gaulle- Le Temps Qui Court Editions Du Seull, P. 17.

(115) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 48.

(116) Ibid, P. 49.

(117) Ibid, P. 49-50.

(118) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 50.

(119)Jacques De Launay, De Gaulle Et Sa France, Editions Arts & Voyages, Etats-Unis, 1968, P. 74.

(120) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 50.

(121) **فرانكفورت:** مدينة تقع في ألمانيا وقعت فيها معاهدة الصلح بين فرنسا وألمانيا 1871 تعتبر مركز صناعي, وتجاري مهم أخذت اسمها من نهر المين وأشهر قصورها فيلا تدعى فرانكفورد. للمزيد انظر: مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية الجغرافية, تص شربل الخوند وأخرون, ج3, أصدار خاص, لبنان, 1999، ص 10.

(122) Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Op. Cit., P. 51.

(123) يقول الملازم البريطاني دوجلاس جرانت الذي اسره الالمان خلال الحرب الكبرى, كان هنالك معسكرات خاصة فقط للضباط الاسرى, وكانوا يحصلون على معاملة لائقة, وبعض الاحيان فارهه في الكثير من تلك المسكرات, وكنا نقوم بجولات ونزهات بصحبة مرافق الماني واحد فقط, او حارس غير مسلح. قائلا" لقد وقعنا على بطاقات شرف نلتزم بموجبها بعدم الفرار, على ان نتحرك بحرية ونعود, كنا نخرج بدفعات يصل عددها احياناً اربعين شخصا , مرتين اسبوعيا" لقد كان هنالك رحلات تسوق, وزيارة للحلاق, وفي احدى المناسبات خرج دوجلاس وضابطان آخران من زملائه وحارس لعيادة طبيب العيون, وانهيا رحلتهم بغداء في حانة فاخرة. للمزيد ينظر: نيل.م. هايمان, الحرب العالمية الاولى, تر حسن عويضة, مر سامر ابو هواش, مشروع كلمة, ابو ضبي, 2012, ص216.

(124) Julyan Jackson ,Op. Cit., P. 76.

(125)) **ولسن توماس ودرو(1856-1924):** الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة خلف الرئيس ويليام هوارد تافت في آذار ١٩١٣, واعيد انتخابه عام ١٩١٨ بعد أن رفع حزبه الديمقراطي الشعار . " لقد أبعدنا عن الحرب ", أدى بدء المانيا استخدام الغواصات غير المحدودة في معركة إلى اعلانه عن اشتراك الولايات المتحدة في الصراع في Atlantic الاطلسي نيسان عام ١٩١٧, وفي 8 كانون الثاني علم ١٩١٨ عرض على الكونغرس نقاطه الأربع عشرة التي يمكن تحقيق السلام على أساسها, وفي تشرين الأول عام ١٩١٨, ابلغه الألمان بقبولهم الهدنة على اساس النقاط التي حددها ولسن, ووقعت الهدن في 11 تشرين الثاني عام 1918 . بالغ ولسن الذي اشترك في مؤتمر الصلح في فرساي في تقدير التأييد له في الولايات المتحدة . وكانت ثمة معارضة قوية ضده في مجلس الشيوخ بشأن شروط الصلح المستندة إلى عصبة الأمم , لا سيما من دعاة العزلة بزعامة هنري كابوت لوح ، بدأ ولسن رحلة لا لقاء اخطب في أوائل أيلول ١٩١٩ الا أنه أصيب بجلطة في 25 أيلول, خلفه هاردنغ عام ١٩٢١ وابتعدت الولايات المتحدة لتتخذ موقفا انعزالياً. للمزيد ينظر: • ياسر حسين, 24 شخصيه سياسيه هزت البشريه, ط2, مركز الرايه للنشر والاعلام, 2000, ص ص165-166. ؛ روجر بارنكسن, المصدر السابق, ص ص648-649.

(126) **ولسن توماس ودرو(1856-1924):** الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة في آذار ١٩١٣ تدخل في الثورة المكسيكية Mexican Revolution أعيد انتخاب ولسن عام ١٩١٨ بعد أن رفع حزبه الديمقراطي الشعار . " لقد أبعدنا عن الحرب ", أدى بدء المانيا استخدام الغواصات غير المحدودة في معركة الاطلسي Atlantic إلى اشتراك الولايات المتحدة في

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

الصراع في نيسان ١٩١٧ وفي 8 كانون الثاني ١٩١٨ عرض على الكونغرس نقاطه الأربع عشرة التي يمكن تحقيق السلام على أساسها وفي تشرين الأول ١٩١٨ ابلغه الألمان بقبولهم الهدنة على اساس النقاط التي حددها ولسن, ووقعت الهدنة في 11 تشرين الثاني عام 1918 . بالغ ولسن الذي اشترك في مؤتمر الصلح في فرساي في تقدير التأييد له في الولايات المتحدة . وكانت ثمة معارضة قوية ضده في مجلس الشيوخ بشأن شروط الصلح المستندة إلى عصبة الأمم لا سيما من دعاة العزلة بزعامة هنري كابوت لوج ، توفي في الثالث من شباط 1924, خلفه هاردنغ عام ١٩٢١ وابتعدت الولايات المتحدة لتتخذ موقفا انعزالياً. ينظر: روجر بارنكسن, المصدر السابق, ص ص648-649.

(127) عبد العظيم رمضان, ج2, المصدر السابق, ص ص228-227.

(128) Jonathan Fenby, Op. Cit., P. 92.

(129) Ibid, p, 92.

المصادروالمراجع

أولاً: الرسائل الجامعية

1. لزهر بديده, الحركة الديغولية في الجزائر 1940- 1945 من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2010.

ثانياً: الكتب

أ. الكتب العربية والمعربة

2. آدموند تايلور , سقوط الاسر الحاكمة, تر علي عزت الانصاري, مر محمد أنيس, مؤسسة سجل العرب, 1965.

3. بسام العسلي , المارشال فرديناند فوش,1851- 1929- مشاهير قادة العالم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1983.

4. أحمد عطية الله , القاموس السياسي, دار النهضة العربية, القاهرة, ط3, 1968, ص٢٤٢.

5. بيرناد ليد ويدج , ديغول ماله وما عليه, تر محمد سميح السيد, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق, 1985.

6. شوقي الجمل , وعبدالله عبد الرزاق, تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات, القاهرة, 2000.

7. عبد العظيم رمضان, تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د. م, 1997.

8. عبد الفتاح بو عليه واسماعيل أحمد ياغي, تاريخ أوربا الحديث والمعاصر, ط3, دار المريخ, الرياض, 1993.

9. علي صبح , السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914-1939, دار المنهل اللبناني, مكتبة رأس النبع, بيروت, 2003.

10. فائق طهبوب طهبوب ومحمد سعيد حمدان, تاريخ العالم الحديث والمعاصر, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد, القاهرة, 2007.

11. مجموعة مؤلفين , الجنرال ديغول- سلسلة قادة الحرب- تاريخ الحرب العالمية الثانية, تر كمال عبدالله, المكتبة الحديثة, بيروت, د.ت.

12. محمد كامل حسن المحامي, شارل ديغول- عباقرة خالدون, المكتب العالمي للطباعة والنشر, بيروت, 1988.

13. موريس كورنية, تاريخ الحضارات العام, تر يوسف اسعد داغر و فريد. م. داغر, مج7, ط2, منشورات عويدات, بيروت- باريس, 1987.

14. نجاة سليم محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، 2011.

15. نيل.م. هايمان , الحرب العالمية الاولى, تر حسن عويضة, مر سامر ابو هواش, مشروع كلمة, ابو ضبي, 2012.

ب: كتاب باللغة الفرنسية

16- Jean Lacouture, De Gaulle, Collections Microcosme, Vol. 38, Le Temps Qui Court Temps Qui Court, Paris, 1965.

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

ج: الكتب باللغة الانكليزية

17- Brian Grozier , De Gaulle, Charles Scribne's Sons, 1973.

18- Isabelle Janvrin , And Catherine Rawlinson, The French In London From William The Conqueror To Charles De Gaulle, Wilmington Square Books An Mprint Of Bitter Lemon, Press, 2013.

19-Jacques De Launay , De Gaulle Et Sa France, Editions Arts & Voyages, Etats-Unis, 1968.

20- Jean Lacauture, De Galle The Rebel 1890-1944, Translated From The French By Patrick- O'brian, W.W.Norton & Company New York London.1990.

21- Jonathan Fenby , Charles De Gaulle And The France He Saved, Skyhorse Publishing A Herman Graf Book ,N.D.

22- Julian Jackson , A Certain Idea Of France The Life Of Charles De Gaulle, Penguin Random House, 2018.

23- Nikolai Molchanov , General De Gaulle His Life And Work, Translated Richard Rinen, National Librany, Publishers Contrmimn, Moscow, 1985.

24- Ray Argyle, De Gaulle, The Liberatian Of Paris And The Paris A Ane Charles The Gamble That Won France, Ontario Arts Council Conseil Des Arts De L'ontario, 2014 .

25- Stanley Clark, The Man Who Is France The Story Of General Charles De Gaulle, Dodd. Mead & Company, New York, 1960 .

ثالثاً: الموسوعات

26. ج.آ.س غرنفيل , الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين, تر علي مقلد, مج1, الدار العربية للموسوعات, بيروت, 2012.

27. حسين محمد نصار واخرون, الموسوعة العربية الميسرة, مج5, ط3محدثة, شركة ابناء شريف الانصاري ش.م.م. المكتبة العصرية, بيروت, 2009.

28. روجر بارنكسن, موسوعة الحرب الحديثة, تر سمير عبد الرحيم الجلبي, ج2, دار المأمون للترجمة والنشر, بغداد, 1990, ص ص419-420.

29. عبد الوهاب الكيالي وآخرون, موسوعة السياسة, ج1 – ج5 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1990.

30. فراس البيطار, الموسوعة السياسية العسكرية, دار اسامه للنشر, ج1, عمان, 2003.

31. مجموعة مؤلفين , موسوعة مشاهير العالم- مشاهير القادة العسكريين والسياسيين, ج3, دار الصداقة العربية, بيروت, 2002.

32. محمد برهام المشاعلي, الموسوعة السياسية والاقتصادية- مصطلحات وشخصيات, دار الاحمدي للنشر, د.م, 2007.

33. محمد فتحي امين, موسوعة انواع الحروب, الاوائل للنشر والتوزيع, دمشق, 2006.

34. مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية, تص شربل الخوند وأخرون, ج3, إصدار خاص, لبنان, 1999.

Charles de Gaulle's participation in World War I (1914-1918)

Abstract

Charles de Gaulle grew up in a devout and conservative Catholic family, studied in religious schools run by the Jesuits, and was raised on national values, discipline and love of the soldier, and this reflected positively on

DOI:10.52113/uj05/022-15/409-430

his academic career first and his military career secondly, as he showed courage in the First World War, and was wounded three times in the war And his third wound in 1916 caused his capture by the Germans, during which he showed the strength of determination, determination and defiance, and made five failed attempts to escape from captivity, and devoted most of his time to reading, analyzing events and lecturing his fellow prisoners, and turning those bitter years in captivity into picking achievements. Fruits after the end of the war and his return to France.

Keywords: (Charles de Gaulle, France, Germany, World War I)